وفيه ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا والقى ما يقرب منه قال وفي حديث اخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير
والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق عم انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه
في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه عم في هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليه فيما قالوا وقال عم الجهر بالسوء
من القول ان يذكر الرجل بما فيه ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام
من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود وكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل
يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء
وكذبوا عيسى ومحمدا صلعم وكما فعلته النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة مع ان الايمان لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلا فالكافر
ببعض ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر
حقا تاكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم عن حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القى قال
هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين عليه السلام والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم
بل امنوا بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم بعضهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها و
التصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وقرئ يؤتيهم بالياء وكان الله عفوا غفورا لم يزل يغفر ما فرط
منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع
ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى عم اعظم من ذلك
بعد ما اتاهم بالايات الظاهرات والمعجزات الباهرات وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين
بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة
عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تفاهم وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم
البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين صدقه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى او داود ادخلوا الباب باب حطة مسجدا
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا وفعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون الباء

متعلقة

متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متقدمة عليه وكفرهم بايات الله بحججه وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق القى قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء
وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك رضي بفعل فعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا
غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الايات والتذكر
بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم وايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها
الى الزنى في المجالس عن الصادق عم ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من
الجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقد مضى ذكر هذه القصة في سورة ال عمران عند قوله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك وراضعك الى قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة
وتهجمهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف
الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال صلب الناسوت
وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه
او تاكيد لنفي القيد يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن السجاد عم ان الله بقاء عيسى في سماواته
فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القى رفع عيسى وعليه مدرعة من صوف
والعياشي عن الصادق عم قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي عيسى
الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي صلعم ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث به عنهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة
حتى طلبته اليهود وادعت انها غدرته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم
سلطانا عليه وانما شبه وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا لكان تكذيبا لقوله تعالى ولكن
رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق صدر هذا الحديث في سورة ال عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده
حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا
ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا فتشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله القى عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج
يا شهر اية في كتاب الله قد اعتنيت فقلت ايها الامير اية اية فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله
لاني امرت باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما
تاولت قال كيف قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة اليهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي

فاضرب